بالذات الذي هو الحمد اولان المقام مقام مدح وهو ضم الحرص
اتم واكمل وسياق الاية للامتنان وهو كونه يعز عليه حالهم فاشار
الي تفاوت المقامين ولا يرد ان المنة في الحرص انم لان مسلك
الاية على الترقي وما هنا بخلافه للتفنن وشدة ما يعنتهم
روي بسكون العين وخفة النون من الاعنات قال
تعالي ولو شا الله لاعنتكم وروي بفتح العين وتثقيل النون وهما
لغتان اعنت وعنت بمعنى المشقة والوقوع فيها وجي بمعنى
الاثم والفساد والهلاك ويضرهم بفتح اليا وضم الضاد
وروي بضم اليا وكسر الضاد مضارع اضر لانه يقال ضر
واضر به ومعناهما اوقعه في الضرر في دنياهم واخراهم
الدنيا يقال في مقابل الاخرة واخرى كما عبر به وعزته عليه عطف
تفسير على شدة كقوله انما اشكو بثي وحزني وكان المناسب
لعطف التفسير تاخير الاشهر الاظهر فيقول عزته وشدته
لكنه عكس للمبادرة للمراد حتى يسلم السامع من عنت
الانتظار ولا حاجة لجعل الشدة غير العنت لتنازع في
في عليه فان التفسير لا ينافي التنازع وبقيه كلام عياض
وافته ورحمته بمؤمنيهم فهو وان كان القصد منه
صحيحا بمعنى ظاهر المعنى لانه يوهم ان قوله وشدة ما يعنتهم
معطوف على متعلق المصدر الذي هو الحرص بيان للمصدر
ومتعلقه قوله على هدايتهم فيكون مخفوضا به فيصير
المعنى من حرصه على شدة ما يعنتهم وهذا فاسد ومما
يقوي هذا التوهم قوة اعطا الكلام ان الضمير الاول من
قوله وعزته عليه عايد على النبي صلى الله عليه وسلم
والضمير الثاني عايد على الله تعالى فلا يبقى الشدة
الا ان تكون معطوفة على متعلق المصدر اي قوله على
هدايتهم ولا يخفى ما في هذا من الفساد الموهم خلاف
المراد وقد تاوله بعض العلما
على حذف مضاف مجرور معطوف على الحرص المجرور
بمن اي وكراهة شدة ما يعنتهم ونحو ذلك من المضافات
المصححة للمراد قال في النسيم لا حاجة الي تقديرات
بمعنى شدته عليه ان صعب شاق عليه فيراد به انه
مكروه تاباه نفسه فالمعنى من حرصه على هدايتهم
ومن كراهته ما يضرهم وصاحب المواهب لم يحت عليه
العطف لكن اوقعه التقدير فيما وقع فيه انتهى وكانه لم
ير بقية الكلام وهو قوله والاولى او يمكن تاويله على حذف

مضاف

مضاف والصواب على ابقايه على ظاهره ان شا الله تعالى ان
تكون الشدة معطوفة على نفس المصدر الذي هو الحرص
وكان هذا اولى من تقدير المضاف لما فيه من الاحتياج لتقديره او
عدمه ويكون قوله وعزته معطوفا على وشدة والضمير فيه
راجع الي الموصول وهو ما في قوله ما يعنتهم اي الذي والها
الثانية في عليه عايدة على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
والمعنى ومنه واثني عليه بما له من شدة الذي يعنتهم
وعزة الذي يعنتهم على المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يجوز ان يكون
قوله رحمة مفعولا له اي لاجل الرحمة والعالمين متعلق به
اي الا ليرحم بك العالمين بهدايتك اياهم لسعادة الدارين
وفي الصحيح قيل يا رسول الله ادع على المشركين فقال اني
لم ابعث لعانا انما بعثت رحمة ويجوز ان ينصب على الحال
من الكاف مبالغة في ان جعله نفس الرحمة واما على حذف
مضاف اي ذا رحمة وليس للعالمين متعلق بارسلنا لان ما قبل
الا لا يعمل فيما بعدها الا في الاستثنا المفرغ نحو ما مررت
الا بزيد والمعنى الا لا رحم العالمين باللام للفاعل لا للمفعول
كما زعما وبمعنى راحما اسم فاعل قاله السمين الشيخ شهاب
الدين احمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي النحوي نزيل
القاهرة مات سنة ست وخمسين وسبعماية له اعراب القرآن
وايضا تفسير كبير في عدة اجزا قال ابو بكر بن طاهر بن مغوز
ابن احمد بن مغوز المعافري الشاطبي كما جزم به البرهان
الحلبي في المقتفي والشمني وغيرهما فيما حكاه القاضي عياض
في الشفا زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة
استعارة مكنية يجعلها كحلة والخلعة البهيجة والزينة ما يتزين
به لباسا وغيره واضافته للرحمة بيانية او من اضافة الاعم
للاخص كلجين الما وقيل الزينة هنا اللباس اي البسه الله
رحمة رحمانية شاملة له وفيه اشارة الي انها منة من الله
بها عليه غير الجبلة البشرية فكانه كونه اي وجوده فهي تامة
لا خبر لها وتقدير من ربنا فتبيح رحمة خبر فكان والفا فيه
للتعقيب والتفصيل وجميع شمايله جمع شمال بالكسر قال
الازهري الشمال الخلقة الرجل اي خلقه وجمعه شمايل ورجل
كريم الشمايل اي في اخلاقه ومخالطته انتهى فعطف وصفاته
رحمة عام على خاص ان لم تخصص الصفات بالظاهرة والشمايل
بغلابها وقال شراح الشفا صفاته تشمل غضبه وظاهر

Copyright King Saud University